اي العذاب عاجلا وله صدقه ينفعه ولا ينفعكم
منّا فان قيل لم قال بعض الذي يعدكم وهو نبي
صادق لا بد لما يعدهم يصيبهم كله اجيب
بانه انما قال ذلك ليهضم موسى بعض حقه في ظاهر
الكلام فيريهم انه ليس بكلام من اعطاه حقه وافيا
فضلا عن ان يتعصب له وهذا اولى من قول ابي
عبيدة وغيره ان بعض بمعنى كل وانشد قول لبيد

تراك امكنة اذا لم ارضها
او يرتبط بعض النفوس حمامها

وانشد ايضا قول عمرو بن سهل

قد يدرك المتاني بعض حاجته
وقد يكون مع المستعجل الزلل

وقال الاخر

ان الامور اذا الاحداث دبرها
دون الشيوخ ترى في بعضها خللا

وقوله ان الله اي الذي له مجامع العظمة لا يهدي
اي الى ارتكاب ما ينفع واجتناب ما يضر من هو مسرف
اي باظهار الفساد ويتجاوز الحدود فيه
اصلا ان احدهما ان هذا اشارة الى الرمز والتعريض
بعلو شان موسى عليه السلام والمعنى ان الله تعالى
هدى موسى الى الاتيان بالمعجزات لا يكون مسرفا كذابا

فدل

١٩٨

فدل على ان موسى ليس من المسرفين الكذابين ثم انهم
في ادعائه الالهية والله تعالى لا يهدي من هذا
شانه وصفته بل يبطله ويهدم امره ولما استدل
مؤمن ال فرعون على انه لا يجوز قتل موسى خوف فرعون
وقومه وذلك العذاب الذي توعدهم به في قوله
يصبكم بعض الذي يعدكم فقال يا قوم وعبر
باسلوب الخطاب دون التكلم تصريحا بالمقصود فقال
لكم الملك ونبه على ما يعرفونه من تقلبات الدهر
بقوله اليوم واشار الى ما يحذرونه من الخذلان
في بعض الازمان بقوله ظاهرين اي عالين
على بني اسرائيل وغيرهم ما زال اهل البلا يتوقعون
الرخا واهل الرخا يتوقعون البلا ونبه بقوله في
الارض اي ارض مصر على الاحتياج ترهيبا لهم
وعرفها لانها كالارض كلها لحسنها وجمعها المنافع
ثم حذرهم من سخط الله تعالى فقال فمن ينصرنا
اي انا وانتم ادرج نفسه فيهم عند ذكر الشر بعد
افراده لهم بالملك ابعادا للتهمة ومناغلى قبول
النصيحة من باس الله اي الذي له الملك كله
ان جانا اي غضبا لهذا الذي يدعي انه ارسله
فلا تفسدوا امركم ولا تتعرضوا لباس الله تعالى
بقتله فانه ان جانا لم يمنعنا منه احد ولما قال

Copyright © King Saud University